

وَكَانَ الْأَسَدُ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ مُتَعَبٌ جِدًّا ؛ وَصَارَ الصَّيْدُ أَكْثَرَ صُعُوبَةً مِنْ ذِي قَبْلِ لَا سِيَّما فِي يَوْمٍ كَهَذَا لَكِنَّهُ كَانَ جَائِعًا، سَأَلَ الْأَسَدُ نَفْسَهُ: كَيْفَ يُمْكِنُنِي أَنْ أَبْحَثَ عَنْ عَشَائِي دُونَ أَنْ أُضْطَرَّ إِلَى الْجَرِيِّ فِي كُلِّ مَكَانٍ ؟ وَاسْتَعْرِقَ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ فِي تَفْكِيرٍ عَمِيقٍ. قَالَ الْأَسَدُ: أَنَا أَعْرِفُ مَا سَأَفْعَلُهُ. . يُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَنِي الْعِشَاءُ حَيْثُ أَنَا. ذَهَبَ إِلَى عَرِينِهِ، وَعِنْدَمَا خَرَجَ مِنْهُ كَانَ يَرْتَدِي مَلَابِسَ النَّوْمِ بَعْدَ قَلِيلٍ، أَتَتْ كُلُّ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ لِتَرَى مَا مُشْكِلَةُ الْأَسَدِ. أَخَذَ الْأَسَدُ يَعْزُجُ ، ثُمَّ رَاحَ يَرْتَعِشُ وَيَعْدُهَا مَسَحَ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِهِ. وَعِنْدَمَا تَأَكَّدَ أَنَّ كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ كَانَتْ تُرَاقِبُهُ، لَقَدْ تَظَاهَرَ بِالْمَرَضِ وَذَهَبَ لِيَنَامَ فِي عَرِينِهِ شَعَرَتِ الْحَيَوَانَاتُ بِالْأَسَفِ عَلَى حَالِهِ وَقَالَتْ: يَجِبُ أَنْ نَذْهَبَ لِيَزَارَتِهِ. لَقَدْ ظَنَّ الْجَمِيعُ أَنَّ أَسَدًا مَرِيضًا لَنْ يَكُونَ خَطِيرًا جِدًّا. لَكِنَّ الثَّعْلَبَ الذَّكِيَّ كَانَ يَرَاقِبُ الْأَسَدَ وَرَأَاهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ ابْتِسَامَتَهُ الشَّرِيرَةَ. قَدْ يَلْتَهُمُكُمْ. فَقَالَتْ بَعْضُ الْحَيَوَانَاتِ: قَدْ يَكُونُ الثَّعْلَبُ مُحِقًّا. رُبَّمَا لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقُومَ بِزِيَارَةِ ذَلِكَ الْأَسَدِ . فَرَّ الْأَرْنَبُ الَّذِي كَانَ أَجْبَنَهُمْ وَلَحِقَتْهُ بَعْضُ الْحَيَوَانَاتِ الْأُخْرَى. لَكِنَّ الْبَقْرَةَ كَانَتْ شُجَاعَةً جِدًّا فَقَالَتْ: "مَا أَجْبَنَكُمْ! الْأَسَدُ الْمَسْكِينُ مَرِيضٌ : وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُرَوِّحَ عَنْهُ. ذَهَبَتِ الْبَقْرَةُ وَقَرَعَتِ الْبَابَ حَيْثُ كَانَ الْأَسَدُ. نادى الْأَسَدُ مِنْ سَرِيرِهِ قَائِلًا: "ادْخُلْ، ادْخُلْ، ادْخُلْ وَتَظَاهَرَ بِأَنَّ صَوْتَهُ وَاهِنٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ تَخْرُجْ أَبَدًا. اعْتَقَدَ كُلُّ الْحَيَوَانَاتِ أَنَّ الْبَقْرَةَ شُجَاعَةً جِدًّا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَلْحَظُوا أَنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ مِنْ عَرِينِ الْأَسَدِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي، قَالَتِ السُّلْحَفَةُ: سَأَفْعَلُ مَا فَعَلَتْهُ الْبَقْرَةُ وَأُظْهِرُ شُجَاعَتِي لِلْآخَرِينَ. وَسَارَتْ مُتَّبِعَةً أَثَارَ حَوَافِرِ الْبَقْرَةِ دُخُولًا إِلَى الْعَرِينِ. رَأَتْ الْحَيَوَانَاتُ السُّلْحَفَةَ دَاخِلَةً، وَتَارِكَةً أَثَارَ أَقْدَامِهَا فِي الرِّمَالِ. دَخَلَتِ الْمَاعِزُ بَعْدَ ذَلِكَ، مُقْلِدَةً السُّلْحَفَةَ إِلَّا أَنَّ كُلَّيْهِمَا لَمْ يَخْرُجَا. وَبَقِيَتْ أَثَارُ أَقْدَامِهِمَا فِي الرِّمَالِ. كَانَ الْأَرْنَبُ وَالْبِطَّةُ لَا يَزَالَانِ يَشْعُرَانِ بِالْخَوْفِ مِنْ دُخُولِ عَرِينِ الْأَسَدِ إِلَّا أَنَّ الْأَرْنَبَ قَالَ: "إِنِّي لَسْتُ جَبَانًا حَقًّا سَأَفْعَلُ مَا فَعَلَتْهُ الْمَاعِزُ وَادْخُلُ، لَكِنِّي سَأَنْتَظِرُ إِلَى الْغَدِ" دَخَلَ الْأَرْنَبُ عَرِينِ الْأَسَدِ كَالْمَاعِزِ، ثُمَّ تَمَائَلَتِ الْبِطَّةُ بَعْدَهُ مُقْلِدَةً إِيَّاهُ. وَلَمْ يَرَهُمْ أَحَدٌ ثَانِيَةً. كَانَ الثَّعْلَبُ الذَّكِيُّ يَرَاقِبُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ مَسَافَةٍ لَيْسَتْ بَبَعِيدَةٍ. وَقَدْ رَأَى كُلَّ الْحَيَوَانَاتِ وَهِيَ تَدْخُلُ لِیَرْجِعُوا عَنْ الْأَسَدِ الْمَرِيضِ. فَفَكَّرَ الثَّعْلَبُ قَائِلًا: "لَا بُدَّ أَنَّ الْأَسَدَ يَشْعُرُ بِسُرُورٍ بِالْآنِ بِدُخُولِ كُلِّ عِشَاءٍ إِلَيْهِ هَكَذَا. وَقَفَ الثَّعْلَبُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْبَابِ وَقَالَ: كَيْفَ حَالُكَ أَيُّهَا الْأَسَدُ؟ سَرَّ الْأَسَدُ بِسَمَاعِ صَوْتِ زَائِرٍ آخَرَ لَعَقَ شِفَاهَهُ وَابْتَسَمَ ابْتِسَامَتَهُ الشَّرِيرَةَ، إِلَّا أَنَّهُ أَصْدَرَ صَوْتًا وَاهِنًا جِدًّا قَالَ الْأَسَدُ: أَشْعُرُ بِسُوءٍ شَدِيدٍ. فَوَقَفَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْبَابِ وَلَمَحَ أَثَارَ الْأَقْدَامِ.